النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 07\08\2016 العدد (32) (الأحد 7 بعد العنصرة – الأحد 7 من متى)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (7) – القنداق: للتجلي. – كاطافاسيات: للصليب.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"عيد التجلي"

يضعنا عيد التجلّي بالتأمل في غاية وجود الإنسان التي هي التأله، القداسة، "كونوا قديسين كما أن أباكم السماوي هو قدوس" فما صورة التجلّي إلّا صورة طبيعتنا البشرية المتألهة التي تتأله بالنعمة الإلهية كما يعلّم القديس غريغوريوس بالاماس الذي دافع عن الرهبان المتوحدين وعن الصلاة الدائمة وفاعلية النعمة الإلهية.

القديس مكسيموس المعترف يقول "أن الله كان سيتجسد حتى لو لم يخطئ الإنسان"، لأن غاية التجسد هو تأليه الطبيعة البشرية بإتحادها مع الطبيعة الإلهية بيسوع المسيح، وهذا ما حدث في التجلّي، فطبيعة يسوع البشرية أصبحت شفافة وعاكسة للنور الإلهي نور التجلّي، هذا النور الذي كان محجوباً عن أعين التلاميذ لأنهم لم يكونوا مُأهلين كي يروه، لذلك يسوع أصعد معه يعقوب ويوحنا وبطرس هؤلاء الثلاثة الذين تميزوا عن البقية بالنمو وتلقف الإلهيات، فبطرس هو من اعترف بأن المسيح ابن الله، ويوحنا من إتكأ على صدر يسوع وكان المحبوب فتكلم بالإلهيات، ويعقوب أخو الرب أول أسقف على أورشليم قد تميز بغيرته ومحبته لله، هؤلاء أظهر لهم يسوع لاهوته ونوره الإلهي فشعروا بغبطة وفرح كبير، لذلك قال بطرس أن نصنع ثلاث مظال ونمكث هاهنا، أراد أن يبقى في الحضرة الإلهية هذه التي لا يجاريها حضرة، إذ هي مبتغي حياتنا.

لافت أن يسوع ظهر لهم في أو على جبل ثابور وكأنه يقول لهم ولنا أننا لا نستطيع أن نتجلّى ونتطهر ونصبح سكنى النور الإلهي وفي الحضرة الإلهية إلّا إذا ارتقينا من السفليات إلى العلويات ومن الأرضيات إلى السماويات، أي على الإنسان أن يتحرر من أربطة الخطيئة وثقل بشريته، وهنا يأتي القديس غريغوريوس بالاماس على الصلاة القلبية إذ هي الطريق ليمتلأ القلب من النعمة الإلهية التي بها نشارك يسوع بالتجلّي.

هذه هي خبرة القديسين خبرة المتمرسين على صلاة الرب يسوع المسيح وعلى رأسهم الرهبان، فخبرة القداسة هي نمط حياة نسلكها قوامها الصلاة والإعتراف والمثابرة على المناولة التي بها نمتلأ نعمة لننمو في ملئ قامة المسيح.

هذه الحقيقة أراد يسوع من تلاميذه أن يعلنوها بعد قيامته حتى تتجليَ غشاوة أذهانهم وقلوبهم ليفهموا الكتب وما قاله يسوع لهم.

أسأل الله أن يكون نور التجلّي مالئاً بصيرتنا وقلوبنا لنهتديَ إلى الحق ونسلك طريق القداسة مستنيرين بنوره الإلهي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَكَ وبارك ميراثك.

ستيخن: إليك يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 15: 1-7 للأحد)

يا إخوةُ يجبُ علينا نحنُ الأقوياءَ أن نحتَمِلَ وَهَن الضُّعَفاءِ ولا نُرضِيَ أنفسَنا* فليُرضِ كلُّ واحِدٍ منَّا قريبَهُ للخيرِ لأجلِ البُنيان* فإنَّ المسيحَ لم يُرضِ نفسَهُ ولكن كما كُتِبَ تعييراتُ معيّريكَ وقعَت عليَّ* لأنَّ كلَّ ما كُتِبَ من قبلُ إنّما كُتِبَ لتعليمنا ليكونَ لنَا الرجاءُ بالصبرِ وبتعزيةِ الكُتب* ولْيعطِكُم إلهُ الصبرِ والتعزيةِ أن تكونوا متَّفِقي الآراءِ بينَكم بحسَبِ المسيحِ يسوع* حتَّى إنَّكم بنفسٍ واحدةٍ وفمٍ واحِدٍ تمجِّدون اللهَ أبا ربِّنا يسوعَ المسيح* من أجلِ ذلك فليتَّخذ بعضُكم بعضاً كما اتَّخذَكم المسيحُ لمجدِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 9: 27-35 للأحد)

في ذلك الزمان فيما يسوعُ مجتازٌ تبعهُ أعميانِ يَصيحان ويقولان: ارحمنا يا ابنَ داوُد* فلمَّا دخل البيتَ دنا إليهِ الأعميانِ فقال لهما يسوع: هل تؤمنانِ أنّي أقدِرُ أن أفعَلَ ذلك. فقالا لهُ: نعم يا ربُّ* حينئذٍ لمس أعينَهما قائلاً: كإيمانِكُما فليكُنْ لَكُما. فانفتحت أعينُهما. فانتَهرَهما يسوعُ قائلاً: انظُرا لا يَعلَمْ أحَدٌ* فلمَّا خرجا شَهَرَاهُ في تلك الأرضِ كلّها* وبعد خروجِهما قدَّموا إليهِ أخرَسَ بهِ شيطانٌ* فلمَّا أُخرِجَ الشيطانُ تكلَّم الأخرسُ. فتعجَّب الجموع قائلين: لم يَظْهَرْ قطُّ مِثْلُ هذا في إسرائيل* أمَّا الفريسيون فقالوا: إنَّهُ برئيسِ الشياطين يُخرج الشياطين* وكان يسوع يطوف المدنَ كلَّها والقرى يعلِّمُ في مجامِعِهِم ويكرِزُ ببشارةِ الملكوتِ ويَشْفي كلَّ مَرَضٍ وكلَّ ضُعفٍ في الشعب.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للتجلّي باللحن السابع ﴾

لما تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، أظهرتَ مجدكَ للتلاميذِ بحسبما استطاعوا، فأطلع لنا نحن الخطأة نورك الأزلي، بشفاعات والدة الإله، يا مانح النور المجد لك.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

المعمودية وناموس المحبة

يحدث في عالم فوق الطبيعة المعكوس. لا شيء يتعارض مع الآخر. المحبة والفرح يظهران بصورتهما الخلابة الرائعة والله قد خصهما به لنحبه ونفرح به ويقاس عزم هاتين العاطفتين في لا نهاية هذا الخير. لنقدر عظمة هذه المحبة ولنعترف بسموّ درجتها. فالله لا يطلب إلا محبتنا ليعتقنا من كل دينا. كيف لا نعتبر الله الديان

أسمى ما في السمو وهو الذي بعدله يجعلنا معادلين للخير اللانهائي. بالفعل ان قمة المحبة تفرض قمة الفرح، فالفرح هو من فعل المحبة. والفرح العظيم يتأتى من المحبة العظيمة فلا مجال للشك بأن الأرواح تخفي في ذاتها امكانية عظيمة وعجيبة من الفرح والمحبة وتبتديء ناشطة، منذ حضور السامي، في المجال المحبوب جداً فيها. وهذا ما يدعوه يوحنا بالفرح الكامل (يوحنا 15: 11).

وهكذا عندما يحل الروح القدس فينا ينشر أول ما ينشره من المواهب المحبة والفرح "ثمر الروح هو المحبة" (غلا 5: 22). ما هو السبب؟ لأنّ الله عندما يحل فينا يشعرنا بوجوده ومن يشعر بحضور الصلاح يحبه ويفرح به ضرورة.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"أعمل الخير، وارمه في البحر"

نسمع هذا المثل الشعبيّ منذ أن كنّا صغارًا، وهو يعبّر عن خبرة وحكمة شعبنا البسيط. لا يمكن لأحد أن يدرك ما هي الأبعاد التي يمكن أن يأخذها هذا "الخير" مهما بدا بسيطًا، وكم من الأشخاص يمكن أن يساعد. تؤكّد القصّة التالية التي سنرويها حقيقة هذه الحكمة الشعبيّة:

كان في أحد الأيّام فلاّح فقير يعمل في حقله عندما تناهى إلى أسماعه صوت طفل يبكي ويصرخ طالبًا المساعدة. ترك أدواته وعمله على الفور وهرع بأقصى سرعة باتّجاه الصوت. فإذا به يرى طفلاً صغيرًا يرتجف من الخوف والرعب، غارقًا حتّى وسطه في حفرة عميقة موحلة، يتخبّط داخلها محاولاً الخروج منها دون جدوى.

لم يتردّد الفلاّح لحظة عن مساعدة الطفل، وبعد جهد كبير، تمكّن من إخراجه من الحفرة وإنقاذه من موت محتّم كان سيصيبه، على الأقل نتيجة ذعره الشديد.

وفي اليوم التالي، توقّفت عربة فخمة يقودها حصانان أمام حقل المزارع الفقير، وإذا برجل من طبقة النبلاء يقترب إليه مقدّمًا نفسه على أنّه والد الطفل الذي أنقذ الفلاّح حياته بالأمس.

– أريد أن أكافئك على عملك وإنقاذك لطفلي، فاطلب ما شئت من المال وسأقدّمه لك.

– لا أبدًا لن أقبل أيّ مال...

في تلك اللحظة بالذات خرج طفل صغير بثياب رثّة من الكوخ الفقير الذي كان في الحقل... كان ابن الفلاّح.

– هل هذا هو ابنك؟

– نعم. أجاب الفلاّح بابتسامة فخورة.

– حسنًا إذًا، سنعقد اتّفاقيّة فيما بيننا. اسمح لي أن أساعد طفلك في تعليمه، كما ساعدت أنت طفلي. سأتكفّل بتعليمه وسأقدّم له المستوى التعليميّ نفسه الذي أقدّمه لولدي. وإذا كانت أخلاقة حميدة مثل أبيه، فمن المؤكّد أنّه عندما سيكبر سيحقّق شيئًا عظيمًا يجعلنا نحن الاثنين فخورين به.

وهذا ما حدث. تلقّى ابن المزارع دروسه في أحسن المدارس، حتّى تخرّج من كلّيّة الطب المشهورة في مشفى القدّيسة ماري في لندن. إنّه مَن أصبح في ما بعد معروفًا في العالم بأسره باسم ألكسندر فلمنج، أبو البنسلين. بعد مضيّ العديد من السنوات، أصيب ابن الرجل الغنيّ بمرض شديد في الرئتين. فمن أنقذ حياته هذه المرّة أيضًا؟ إنّه البنسلين...

كان ذلك الرجل الغنيّ هو اللورد راندولف تشرشل، أمّا ابنه، فكان السير ونستون تشرشل رئيس وزراء انكلترا خلال الحرب العالميّة الثانية.

أحبّاءنا، لا يذهب شيء عند الله سدىً. اذكروا فلس الأرملة كم كان له قيمة كبيرة في عينيّ الله. كلمة "يا ربّ ارحم" التي نردّدها، أو شمعة صغيرة قد نشعلها لأجل شخص ما، أو دمعة نذرفها، كلّ منها له قيمته. لا شيء يضيع عند الله، بل يراه ويقدّره.

كلّ منّا مسؤول بشكلّ خاصّ عن كلّ ما يحدث في العالم، حتّى في التفاصيل الصغيرة التي قد تبدو غير هامّة. نحن مسؤولون ليس، فقط، عن الشرّ الذي نصنعه، إنّما، أيضًا، عن الخير الذي لم نصنعه. فالخير الذي قد نفعله أو لا، له نتائج لا يمكن تخيّلها.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الأبرار دوميتيوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع من شهر آب لتذكار القديس الشهيد في الأبرار دوميتيوس.

نشأ في بلاد فارس على عهد الملك قسطنطين الكبير، وكان في أول أمره وثنياً. ثم وُعِظَ بالإيمان من رجل مسحيي اسمه أباروس. توجه بعد ذلك إلى مدينة نصيبين في مابين النهرين فتعمد فيها وتوشح بالاسكيم الرهباني في دير هناك وانقطع عن العالم في أوائل القرن الرابع.

وكان قد عكف على ممارسة أسمى فضائل النسك، على فضائل النسك، على مثال كبار النساك القديسين. فقضى سنين طويلة، دأبة الصلاة والصيام وأماتة أهوائه وقمع جسده، حتى صار إلى درجةٍ سامية من القداسة.

وعلّم الناس بمقرّه، فصاروا يأتونه ملتمسين بركته وشفاعة صلواته. ومن كان منهم خاطئاً كان يجد لديه المشورة الصالحة الصداقة التي تعيده إلى الله. ومن كان مغموماً كان يفرّج كربته.

ووهبه الله صنع العجائب. فأخذت صلاته تشفي الأمراض، وتطرد الشياطين من الأجساد.

وكانت حملة الملك يوليانس الجاحد على الفرس، تلك الحملة التي قضت على حياته الأثيمة فمرّ في طريقه على صومعة البار دوميتيوس، فوجد حولها جمعاً كبيراً. فسأل ما هذا؟ فقيل له أن ههنا رجلاً ناسكاً بارّاً تقيّاً، تأتيه الناس زرافاتٍ ووحداناً لتتبرك منه وتنال شفاء أسقامه. فسخر الملك مما دعاه حماقة أولئك القوم. واقترب من صومعة رجل الله ودعاه، فمثل بين يديه. فقال له، على سبيل التهكم والمبادأة بالشر:

ألم تكن قد عاهدت الله على أن تعيش في هذه القفار عيشة الوحدة والانفراد؟ فما بالك حنثت بوعدك، واندفعت تخالط العالم وتستقبل الجموع أكثر مما يفعله أهل العالم في المدن وسائر الربوع؟

فأجابه: أن نفسي لا تزال تعيش في الخلوة مع الله، رغم تزاحم الناس من حولها.

فقال الملك: لماذا تستقبل الناس اذن وتحادثهم؟

فأجاب دوميتيوس : وكيف يمكنني أن اردّهم عني، ولا أخدمهم في روحياتهم وفي هموم حياتهم؟

فهزّ الملك رأسه وقال: سأكون لك نصيراً على حياة الاختلاء.

ثم طرد الجمع من هناك وأمر بأن يعيدوا رجل الله إلى كهفه، وأن يسدّوا عليه وتلميذين معه بالحجارة باب الكهف. ففعلوا. وهكذا مات دوميتيوس جوعاً داخل صومعته، فكانت أيامه الأخيرة أيام خلوةٍ كاملة، تهيأ فيها، بالصلاة الحارة والعاطفة المتأججة، للاتحاد الدائم بإلهه ومخلّصه في السماء، بصحبة الأبرار والشهداء.

طروبارية للقديس باللحن الرابع: "شهيدك يا رب بجهادهِ، نالَ منكَ الاكليل غير البالي يا إلهنا، لأنهُ أحرز قوَّتك فحطم المغتصبين، وسحق بأسَ الشياطينَ التي لا قوَّة لها، فبتوسلاتهِ أيها المسيح الإله خلصْ نفوسنا".

فبشفاعة القديس الشهيد في الأبرار دوميتيوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.